



الطبيعة في شعر ابن فركون الأندلسي بين السكون والدينامية – مقارنة تحليلية

م. م. نجلاء صالح فياض

جامعة الانبار / كلية التربية الاساسية / حديثة

البريد الإلكتروني Email: nijlaa.salih@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الطبيعة ، ابن فركون الاندلسي ، السكون والدينامية.

كيفية اقتباس البحث

فياض ، نجلاء صالح، الطبيعة في شعر ابن فركون الأندلسي بين السكون والدينامية – مقارنة تحليلية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٦، المجلد: ١٦، العدد: ١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مسجلة في
ROAD

مفهرسة في
IASJ

The Concept of Nature in the Poetry of Ibn Farkūn al-Andalusī: Between Stillness and Dynamism — An Analytical Study

M.M Najlaa salih fayyad

Anbar University / College of Basic Education / Haditha

Keywords : Nature, Ibn Farqun al-Andalusi, stillness and dynamism.

How To Cite This Article

Fayyad, Najlaa salih, The Concept of Nature in the Poetry of Ibn Farkūn al-Andalusī: Between Stillness and Dynamism — An Analytical Study , Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2026, Volume:16, Issue 1.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract:

Through our contemplation of the poetry of Ibn Farkūn al-Andalusī, we observe that nature, for him, was far more than a mere descriptive subject; it was his intimate poetic world and the mirror of his sensitive self, through which he expressed beauty in its most splendid forms. He found in silent nature—with its stability and stillness—and in dynamic nature—with its life and renewal—a source of inspiration that allowed him to create an Andalusian poetic tableau pulsating with beauty and spirit. Ibn Farkūn was influenced by his rich Andalusian environment, abundant with trees, gardens, and palaces, and this influence was reflected in the vivid and colorful imagery of his poetry. He transformed nature in his verse into two complementary entities: the static nature, in which he depicted mountains, flowers, gardens, and silent palaces that embody preserved beauty and tranquility; and the dynamic nature, in which movement appears through changing seasons, shifting colors, flowing water, the motion of the breeze, and other elements of vitality.

Through this diversity, he was able to express his emotions with precise, evocative imagery, blending the inner feelings of the self with the outer voice of nature, so that we perceive their harmony as one unified sound. What distinguishes Ibn Farkūn's poetry is the fusion of the human being with his environment, revealing signs of artistic and emotional unity, as he depicts nature with a tone imbued with both artistic creativity and profound sentiment.

المخلص :

من خلال تأملنا في شعر ابن فركون الأندلسي، نلمس أن الطبيعة كانت بالنسبة إليه أكثر من مجرد موضوع وصفي؛ لقد كانت عالمه الشعري والروحي، ومرآة لذاته الحساسة التي تتحد مع الجمال في أبهى صورته. فقد مزج بين الطبيعة الصامتة بما تحمله من ثبات وسكون، والطبيعة المتحركة بما فيها من حياة وتجدد، ليخلق لوحة شعرية أندلسية نابضة بالجمال والروح. ابن فركون تأثر ببيئته الأندلسية الزاخرة بالأنهار والبساتين والقصور، فانعكست ملامحها في شعره تصويرًا دقيقًا ومفعماً بالألوان والحركة. تجلّت الطبيعة في شعره في شكلين متكاملين، الطبيعة الساكنة التي صوّر فيها الجبال والزهور والحدائق والقصور بروح فنية تجعل الجهاد ناطقًا بالحياة. والآخر الطبيعة الديناميكية، التي تجسّدت في الأنهار والنسيم والطيور والمطر، حيث منحها الشاعر إحساسًا إنسانيًا يعبر عن مشاعره وعواطفه. إن شعر ابن فركون يمثل بحق صوتًا من أصوات الأندلس الحية التي احتفت بالطبيعة وجعلت منها معجمًا للجمال والصفاء، فكان شعره شاهدًا على تلاحم الإنسان مع بيئته، ودليلاً على أن الشعر الأندلسي بلغ في وصف الطبيعة ذروة الإبداع الفني والوجداني.

المقدمة :

لقد كانت الطبيعة الأندلسية من أبرز مظاهر الجمال التي ألهمت شعراء الأندلس، لما امتازت به من روعة المناظر وتنوع الأشكال وتناسق الألوان. فامتزاج الخضرة بالماء، وتداخل البساتين بالأنهار، وجمال السماء الصافية، كلّها عناصر شكّلت مصدر إلهام شعري فريد، انعكس في قصائدهم تصويرًا وتأملًا وجدانيًا. وقد وجد الشعراء في الطبيعة الأندلسية ملاذًا روحيًا يعبرون من خلاله عن مشاعرهم، ويستوحون منها رموزهم وصورهم الفنية. وفي هذا الإطار يبرز ابن فركون الأندلسي أحد الشعراء الذين أولوا الطبيعة اهتمامًا خاصًا في نتاجهم الشعري، حيث شكّلت لديه عنصرًا أساسيًا في البناء الفني والوجداني لقصيدته. فقد استطاع أن يمزج بين وصف الطبيعة الصامتة - من جبال وأشجار وزهور - وبين الطبيعة المتحركة - من أنهار وطيور ونسائم - ليخلق عالمًا شعريًا ينبض بالحياة ويعبر عن عمق إحساسه الجمالي والإنساني.

الطبيعة في شعر ابن فركون الأندلسي بين السكون والدينامية - مقارنة تحليلية

ويندرج هذا البحث ضمن دراسة موضوع الطبيعة في شعر ابن فركون الأندلسي، من خلال خطة: نتناول فيه ملامح الطبيعة الأندلسية وما امتازت به من جمال وتنوع أثر في النتاج الأدبي. يسبق ذلك تمهيد فيه يعرض للطبيعة الأندلسية ثم نبذة عن حياة ابن فركون، وظروف عصره، ومكانته الأدبية. وقد جاء البحث على مبحثين اثنين، تناولت في الأول منها: الطبيعة الساكنة وما تمثلته من صور الجمادات والعناصر الساكنة، فيما خصص الآخر لدراسة الطبيعة (الدينامية) وما تحمله من حيوية وتفاعل مع وجدان الشاعر. وبذلك نسعى إلى الكشف عن مدى ارتباط ابن فركون ببيئته الأندلسية، وكيف استطاع أن يحول جمال الطبيعة إلى لغة شعرية تعبّر عن ذاته وتخلّد ملامح وطنه

التمهيد : (عتبة تعريفية)

أولاً: الطبيعة الأندلسية:

تنعم البيئة الأندلسية العامة والطبيعة بجمال ثري وروعة أسرة، وتصطبغ بظلال وارفة وألوان ساحرة، تتنفس بجو عبق عطر يضاعف من روعته وبهائه ما يتخلل جنباتها من مواطن السحر ومظاهر الفتنة التي تبعث الانبهار والدهشة في النفوس^(١). و الطبيعة الأندلسية من أبهى صور الجمال التي عرفها التاريخ العربي الإسلامي، فقد امتازت الأندلس بموقعها الجغرافي الفريد الذي جمع بين البحر والجبل، والوادي والسهل، فكوّنت لوحةً فنيةً متكاملةً أسرت القلوب وألهمت العقول. ومن ينظر في وصف المؤرخين والجغرافيين للأندلس يدرك ما تميّزت به من خصوبة التربة، واعتدال المناخ، وجمال البساتين الغناء التي كانت تُروى بمياه الأنهار المتدفقة كالوادي الكبير ووادي شنيل وغيرهما. وقد انعكس ذلك في شعر الأندلسيين بشكل عام، حيث ازدحم بصور متنوعة ملونة تمثل البيئة الطبيعية في هذه الرقعة المسماة بالأندلس. ويعد شعر الطبيعة من الاتجاهات الشعرية السائدة في شعر الأندلسيين، وقد اسهمت البيئات المدنية المتحضرة الناشئة مع توسع الفتح العربي في انتشار هذا الفن الشعري ليغدو اتجاهًا بارزًا في الشعر العربي له خصوصيته الفنية والموضوعية، واهتم الشعراء الأندلسيون بالطبيعة اهتمامًا بالغًا والاستعانة بها في أغراضهم الشعرية حدًّا يصعب معه على القارئ أن يدرك إذا كان الشعراء يتحدثون عن الطبيعة أم كانت الطبيعة تتحدث عنهم لفرط ما تغلّغت في نفوسهم ولكثرة ما وصفوا من مناظرها^(٢). ويبدو من شعرهم أنهم كانوا مولعين بفن الوصف عامة، ولا سيما وصف الطبيعة، يقول الدكتور جودت الركابي إن شعر الطبيعة هو الشعر الذي يمثل الطبيعة وبعض ما اشتملت عليه في جو طبيعي يزيد جمالاً خيال الشاعر، وتتمثل فيه نفسه المرهفة وحبها واستغراقه بمفاتها^(٣). اعتمد الشعراء على وصف كل ما يقع عليه بصرهم في أرضهم وسمائهم، واستخدموا



التشبيهات والاستعارات والصور البيانية، لتقريب الموصوف إلى أذهان المتلقين ، وقد بلغ ولعهم بالطبيعة والاستعانة بها في أغراضهم الشعرية حداً يصعب معه على القارئ أن يدري إذا كان الشعراء يتحدثون عن الطبيعة أم كانت الطبيعة تتحدث عنهم لفرط ما تغلغلت في نفوسهم ولكثرة ما وصفوا من مناظره، وصف مجالس الأنس يتجلى هذا الوصف في مجالس الأنس والطرب التي كانت تُعقد، والتي شهدت إبداعاً ملموساً من الشعراء في وصفها^(٤). ولقد إقترن الوصف - منذ البدء - بالحرص على نقل جزئيات العالم الخارجي و تقديمها في صورة أمينة تعكس المشهد ، و شجع على ذلك نظرة اللغويين إلى الشعر بوصفه (وثيقة تاريخية) يمكن الإستعانة بها للدراسة المتصلة بحياة الأعراب ، و صاحب ذلك الحاح على أنه (أودعت أشعارها من الاوصاف و التشبيهات و الحكم ، ما أحاطت به معرفتها ، و أدركه عيانها ، و مرت به تجاربها ، و هم أهل بر صحنهم البوادي و سقوفهم السماء ، فليس تعدو أوصافهم ما رأوه منها و فيها ، كل واحدة منها في فصول الزمان على اختلاف)^(٥) و قد تفنن شعراء الأندلس و الشعراء الاندلس في شتى الأوصاف حتى فاقوا المشاركة في بعضها ، كوصف الطبيعة الناعمة ، و المدن العامرة ، فكل شاعر منهم متصل بالطبيعة ، و هو مشغوف بعمارة بلاده ، و كان لهم يد في وصف الفلوات الخالية ، و الخيل و الإبل ، و برعوا في وصف مجالس اللهو و الغناء و الرقص و الشراب و آله ، و وصفوا الصيد و أدواته^(٦)، و أظهروا عبقرية نادرة في الشعر الوصفي ، و إن اهتمامهم به كان كبيراً ، و على الرغم من امتزاجه بأكثر الأغراض الشعرية فقد استطاعوا أن يمنحوه بعض الاستقلالية^(٧). هذا الجمال الطبيعي لم يكن مجرد خلفية مكانية لحياة الناس، بل كان عنصراً فاعلاً في تشكيل وجدان الأندلسي وثقافته، إذ انعكس أثره في فنونه وعمارة قصوره وحوائقه، كما تجلّى بوضوح في نتاجه الأدبي، ولا سيما الشعر الذي صار مرآة صادقة لتلك البيئة الخلابة. فقد تغنى الشعراء بجمال المناظر، وتنافسوا في رسم صور الطبيعة بدقة وإحساس، حتى غدت الطبيعة في شعرهم كائنًا حيًا يتفاعل مع مشاعر الإنسان وأحزانه وأفراحه. ومن خلال هذا اتضح لنا ان من الطبيعي أن تشكّل الطبيعة محوراً أساسياً في شعر ابن فركون الأندلسي، الذي عبّر من خلالها عن إحساسه الفني، وارتباطه الوجداني ببيئته الأندلسية، فيصورها تارة ساكنة هادئة، وتارة نابضة بالحركة والحياة .

ثانيا : (حياة ابن فركون الأندلسي وعلاقته بالطبيعة)

ابن فركون الأندلسي:

أسمه: (أبو الحسين بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هشام المعروف بـ ابن فركون بضم الفاء، وأبو الحسين اسمه لا كنيته، و ابن فركون شهرته وشهرة أبيه أحمد وعمه أبي الطاهر وجده سليمان وجد أبيه أحمد)^(٨)، وهو قرشي النسب غرناطي الموطن^(٩) أسرته: كانت الأسرة من المرية^(*) حيث انتقل جده إلى غرناطة^(١٠) (وكان هذا الانتقال بداية لشهرة هذه الأسرة ومشاركة عدد من أعلامها في الحياة السياسية والعلمية والأدبية بمملكة بني نصر)^(١١)

يُعدُّ ابن فركون الأندلسي من الشعراء الذين لمع نجمهم في أواخر العصر الأندلسي، وهو شاعر ذو حسٍّ فنيٍّ رقيق، تميّز بصدق العاطفة ودقة الملاحظة وجمال التصوير. وُلد في بيئة أندلسية غنية بالثقافة والجمال، تأثر فيها بالطبيعة الساحرة التي كانت تحيط به من كل جانب، فانعكس ذلك على شعره الذي اتسم بالصفاء والرقة وعمق الشعور. وعرفت المصادر باثنين من أسرته ويعرف كل منهما بـ ابن فركون: الأول: جد والد الشاعر أحمد بن محمد القرشي (توفي ٧٢٩هـ) حيث (كان من صدور القضاة بهذا الصقع الأندلسي اضطلاعاً بالمسائل ومعرفةً بالاحكام)^(١٢) ولي قضاء الرندة^(*) و مالقة ثم قضاء الجماعة بغرناطة عام أربعة وسبع مئة^(١٣) للملك أبي عبد الله بن يوسف ثالث ملوك غرناطة^(١٤) الثاني: والده وهو ((الكاتب القاضي أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد القرشي (بعد ٨٢٢هـ))^(١٥). عاش ابن فركون في فترةٍ تميّزت بتقلّبات سياسية واضطرابات اجتماعية، إلا أن تلك الظروف لم تمنعه من الانصراف إلى عالم الجمال، فاتّخذ من الشعر وسيلةً للتعبير عن ذاته والتفيس عن همومه، فكانت الطبيعة ملاذه الآمن ورفيق دربه في التأمل والتعبير. ويبدو أن صفاء بيئته ونقاء هوائها وتنوّع مناظرها بين الجبال والأنهار والبساتين قد صاغت وجدانه وأكسبته ذوقاً فنياً مرفهًا، جعله يرى في الطبيعة مرآةً لروحه ومصدرًا لإلهامه الشعري. كان من تلامذة لسان الدين بن الخطيب الذي وصفه (أنه شعلة من شعل الذكاء والإدراك ومجموع خلال حميدة، طالب، نبيل، مدرك، نجيب)، استجاز له والده شيوخ بلده، ونظم الشعر وسبق أهل زمانه في حسن الخط سبقاَ وأفرده بالغاية القصوى، اقتضى ذلك ارتقائه بالكتابة السلطانية^(١٦) لدى السلطان الغني بالله بترشيح من ابن الخطيب والذي كان يكلفه بنسخ مؤلفاته؛ ولما فارق لسان الدين مخدمه الغني بالله واوى إلى المغرب، كان هو من المحرضين على ابن الخطيب^(١٧) (وكان رحمه منشور الصدر رائق المحاضرة، مترفقا بالضعيف في أفضيته؛ وكثير الاحتياط عند الاشتباه؛ موصوفا بالنزاهة والعدالة شديد الوقار)^(١٨). إن علاقة

ابن فركون بالطبيعة لم تكن علاقة ملاحظٍ بموضوعٍ خارجي، بل علاقة وجدانية عميقة، إذ اختلط إحساسه بها بشعوره بالذات، فبدت الطبيعة في شعره انعكاساً لحياته الداخلية. فهو لا يصفها وصفاً جامداً، بل يحييها بالحركة واللون والصوت، ويمنحها صفات إنسانية تعبر عن مشاعره. وإذا كان بعض شعراء الأندلس قد نظروا إلى الطبيعة نظرة سطحية زخرفية، فإن ابن فركون نظر إليها نظرة تأملية فلسفية، يرى فيها رمزاً للصفاء والخلود والتجدد. لقد مثلت الطبيعة عنده ملاذاً نفسياً يلوذ به من اضطراب الواقع، وفضاءً جمالياً يعبر من خلاله عن إحساسه بالحياة. ولهذا نجد قصائده تترخ بصورٍ دقيقة للطبيعة الصامتة والمتحركة، مما يدل على عمق ارتباطه بها وتأثره بسحرها الأندلسي الأسر. ولم يكن وصفه للطبيعة مجرد تقليد لما ألفه الشعراء من قبله، بل كان نابعاً من تجربة شعورية صادقة، إذ كان يرى في الطبيعة كائناً حياً يشاركه الوجد ويواسيه في لحظات الألم والحنين. لذلك نجد في شعره حضوراً واضحاً لعناصر الطبيعة بكل تفاصيلها: الأزهار والأنهار والنسيم والطيور، وكلها تتفاعل مع وجدانه لتعبر عن حالاته النفسية المختلفة.

ولغرض تحليل هذه العناصر في شعره، ارتأيت تقسيمها على محورين أو مبحثين اثنين، الأول منها: تناول ما كان منها (ساكناً) والآخر: تناول ما كان منها (ديناميكياً)

المبحث الأول

الطبيعة الساكنة في شعر ابن فركون الأندلسي

تعدّ الطبيعة أحد أبرز الموضوعات التي تجلّت في شعر ابن فركون الأندلسي، إذ شكّلت لديه ميداناً خصباً للتعبير عن مشاعره وانفعالاته، ومصدراً غنياً للصورة الشعرية. وقد تفرّدت تجربته في وصف الطبيعة بسمتين أساسيتين: الصدق الشعوري والدقة التصويرية؛ فهو لا ينقل مشاهدنا نقلاً سطحياً، بل يصوغها في لوحاتٍ فنيةٍ تتبض بالحياة والجمال. وتتجلّى مظاهر الطبيعة في شعره من خلال نوعين متكاملين: الطبيعة الصامتة والطبيعة المتحركة، اللذين يعكسان رؤيته الجمالية العميقة للعالم المحيط به. تتمثل الطبيعة الصامتة في شعر ابن فركون في تلك المظاهر الجامدة التي تخلو من الحركة الظاهرة، كالجبال والزهور والحدائق والأشجار والقصور. إلا أنّ الشاعر لا يقدّمها على نحوٍ ساكنٍ جامد، بل يضيف عليها من روحه ما يجعلها تنطق بالجمال وتعبر عن مشاعره الداخلية. فهو يصف الجبال في ثباتها كرمزٍ للعزّة والصمود، ويشبّه الأشجار بالإنسان في نضارتها وامتدادها نحو السماء، بينما تبدو الزهور في شعره رمزاً للحياة والتجدد، تعكس ما في نفسه من صفاءٍ وحبٍّ للجمال. كما يبرع في تصوير القصور والحدائق الغناء التي تمثل مظاهر الرفاه في البيئة الأندلسية، مستخدماً ألفاظاً رقيقة وصوراً حسية

الطبيعة في شعر ابن فركون الأندلسي بين السكون والدينامية - مقارنة تحليلية

تتقل الألوان والعطور والظلال بدقة متناهية. وبواديها وحدائقها وحقولها وما إلى ذلك^١، وهي ممثلة بما تحويه الطبيعة من رياض وزهور وأنهار وأبنية وقصور. لذا سنقف على النماذج الشعرية المجسدة للطبيعة الصامتة، كالرياض، والزهور، والثمار، والأنهار وما شاكلها. شكّلت الزهور ملمحاً واضحاً في الشعر الأندلسي، ولم تخل قصيدة أندلسية من وصف الزهور، سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة^٢، والأندلس بقعة كريمة طيبة كثيرة الفواكه، والخيرات فيها دائمة، وبها الكثيرة والقواعد العظيمة، وفيها معادن الذهب والفضة والنحاس والرصاص واللازورد وغيرها، وقيل اسمها في القديم: إبارية، ثم سميت باطقة، ثم سميت: إشبانيا شبه إلى رجل ملكها في القديم اسمه اشبان، وسميت جزيرة الشامي؛ لأنها شكل مثلث وتضيق من ناحية شرق الأندلس حتى تكون بين البحر الشامي والبحر المظلم المحيط، يحيط بها البحر من جهاتها الثلاث، جنوبها البحر الشامي، وجوقها البحر المظلم، وشمالها يحيط به بحر الإقليشين من الروم^(١)

(البحر الطويل)

وَتَمْلِكُ أَرْضَ اللَّهِ غَرْبًا وَمَشْرِقًا وَهَلْ مَانِعٌ مِنْ ذَاكَ وَاللَّهُ مَانِعٌ

وصف الشاعر الطبيعة الصامتة بحيث كان البيت يُعبّر عن أن ملكية الأرض لله وحده، وأن الإنسان مهما حاول امتلاك المشارق والمغارب فلن يستطيع إذا منع الله. وهو يُبرز عجز الإنسان أمام قدرة الله وفي قوله: "أتمتلك أرض الله غرباً ومشرقاً" استعارة ضمنية، إذ صوّر الأرض كأنها شيء يُمكن تملكه كملك خاص، مع أنها ملك لله وحده. الجمع بين غرباً ومشرقاً فيه مقابلة تبرز الشمول والاتساع، أي أن الأمر لا يقتصر على مكان دون آخر. قوله: "وهل مانعٌ من ذلك والله مانعٌ" فيه جناس اشتقاقي (مانع/مانع) يعطي جزساً موسيقياً، ويؤكد المعنى. أما موسيقى النص الشعري لحنها الشاعر على (البحر الطويل). ولأن البحر الطويل من أكثر البحور جلالاً وفخامة، وهي من أكثر الأحيان مناسبة لموضوع الحديث عن ملك الله وعظمته. • حيث استعمل ابن فركون استفهام إنكاري (أتمتلك) يُفيد النفي والتوبيخ. ثم يأتي الشرط الضمني في الشطر الثاني: وهل مانع... والله مانع، ليؤكد النفي الأول ويعطيه حجة منطقية. الشطر الأول يطرح دعوى (إمكانية امتلاك الأرض). الشطر الثاني ينقض هذه الدعوى (منع الله)، فالبنية هنا تقوم على الجدلية بين الإمكان والاستحالة. تكرار حرف الميم والنون (مانع، من، ذلك، مانع) يعطي إيقاعاً فيه قوة وحزم، يتناسب مع معنى المنع والقدرة الإلهية. تقابل (غرباً/مشرقاً) يحقق نوعاً من التوازن البنيوي داخل البيت. الشاعر ابن فركون بوصفه للطبيعة الصامتة يقوم على مفارقة بين قدرة الإنسان المحدودة وقدرة الله المطلقة، صيغت في

قالب استفهام إنكاري وحُجّة قوية. استعمال الشاعر البناء الشعري (موسيقى البحر الطويل + التكرار + المقابلة) يدعم هذا المعنى ليُظهر عظمة الله وسلطانه .

استعمل الشاعر الطبيعة الصامتة في وصف الحرب ويقول :
(البحر الكامل)

وَلَكَ الْفُتُوحُ إِذَا طَوْتُ أَبْطَالَهَا أَرْضَ الْعِدَى نَشَرْتُ عَلَيْكَ لَوَاءَهَا: (٢٢)

صور الشاعر هنا في هذه الصورة الطبيعية الساكنة وهو يتحدث عن النصر والفتوح، ويصور لحظة حاسمة في المعركة: حينما يطوي الأبطال صفحة القتال، وتبسط الأرض راية النصر.

المعنى الأساسي: النصر والفتح حق لك، حتى إذا انتهت بطولة الأبطال، فإن الأرض نفسها تعلن خضوعها لك برفع لواءها. "طوت أبطالها" استعارة بديعة، إذ صوّرت البطولة وكأنها صفحة أو صحيفة تُطوى عند نهايتها. "أرض العدى نشرت عليك لواءها" صورة أخرى، حيث جعل الأرض ككائن حي يمد اللواء ويلقيه على الفاتح. هذا إضفاء للطابع الحيوي (التجسيد).

هنا مقابلة بين "طوي" و "نشر" → الأولى توحى بالإغلاق والنهاية، والثانية بالانفتاح والبدائية. البيت على البحر الكامل . وهو بحر الحماسة والفخر، مناسب تماماً لموضوع الفتح والانتصار. استخدام الأفعال القوية (طوت، نشرت) يعزز من قوة الإيقاع والمعنى.

الشرط الأول: "ولك الفتوح إذا طوت أبطالها" → يقرر أن النصر لك، حتى بعد أن تخفت البطولات وتنتهي معارك. الشرط الثاني: "أرض العدى نشرت عليك لواءها" → يضيف بُعداً تصويرياً؛ الأرض نفسها تسلم رايته لك، في مشهد رمزي للغلبة المطلقة. إذن البنية تقوم على انتقال من فعل الطي (الانتهاء) إلى فعل النشر (الابتداء). العلاقة بين الشطرين علاقة سببية: بعد أن تنتهي بطولة الخصوم (العدى)، يظهر أثر الفتح (النصر المعلن براهية). هذا البناء يعكس تحوّل الصراع إلى خضوع كامل، مما يرسخ المعنى المركزي (الفتح لك مهما كانت الأحوال).

تقابل الألفاظ (طوت ↔ نشرت) / (أبطالها ↔ لواءها) يعكس تناظراً دلاليّاً وصوتياً. تكرار الأصوات الرخوة (الواو، الألف) مع الحروف القوية (الطاء، القاف، التاء) خلق توازناً بين الجرس الحاد واللين، يتناسب مع مشهد القتال ثم الهدوء بعد الفتح. البيت يُجسّد مشهداً بطولياً، حيث تُطوى صفحات البطولة لتُفتح صفحات النصر. الصور الفنية اعتمدت على التضاد (طوت/نشرت) والتجسيد (الأرض تنشر لواءها)، والبنية اعتمدت على جدلية النهاية والبدائية، ما يعكس حتمية الفتح. البحر الكامل بوقعه القوي أعطى البيت جرساً يليق بالفخر والحماسة .

وقد ذكر الشاعر ايضاً في الطبيعة الصامتة ، منها قوله مادحاً:

(البحر الطويل)

بَقِيَتْ تُبِيدُ الْكُفْرَ مَا وَضَحَ الضُّحَى وَمَا قَطَعَ الْبَيْدَاءَ لِلْمَوْرِدِ الْقَطَا^(٢٣)

لقد استطاع الشاعر لمقدرته الشعرية التصويرية أن يرسم لنا صورة شعرية متقنة إلى حد كبير بأبعاد مختلفة في بيت شعري واحد عبر إقامة علاقة تشابه و البناء الفني للبيت يقوم على التقابل البنيوي بين صورتين: صورة طبيعية (قطع الصحراء) وصورة حربية (إبادة الكفر). استخدم الشاعر التشبيه الضمني لربط الصورتين، معتمداً على الانزياحات التركيبية (التقديم والتأخير) والدلالية (المجاز) واللفظية (الجناس) لخلق نسيج متماسك. كما أن استخدام أسلوب النداء المحوّل (بقيت) مع الفعل المضارع الدال على الاستمرار (تبيد) يعطي البيت قوته العاطفية والإيحائية، مادحاً البطل بصفات السرعة والعزم والاستمرار في الجهاد. البيت نموذج لفن الالتفات، حيث ينتقل من صورة إلى أخرى بسلاسة وبراعة. (النصف الاول من البيت): "بَقِيَتْ تُبِيدُ الْكُفْرَ مَا وَضَحَ الضُّحَى" يمثل هذا الجزء المعنى المجرد أو الحقيقي (صورة حربية). إنه الغاية والهدف من التشبيه، حيث يتم نقل الصفات من المشبه به (القطا) إلى المشبه (البطل). اما (النصف الثاني من البيت): "وما قطع البيداء للمورد القطا" يمثل هذا الجزء صورة محسوسة (صورة طبيعية) تعتمد على الحركة والعنفوان. إنه الإطار التمهيدي أو التشبيه الأساسي الذي تُبنى عليه فكرة البيت. والجزأين تقوم على التشبيه الضمني. فالشاعر لا يقول صراحة "أنت كالطائر في سرعتك" بل يقدم صورة الطائر ثم ينتقل مباشرة إلى فعل البطل، مما يخلق ترابطاً عضوياً في ذهن المتلقي. النصف الأول سبب أو مرآة للنصف الثاني. علاقة المشابهة (التشبيه): المشبه به: قطع القطا للبيداء (الصحراء الشاسعة) للوصول إلى مورد الماء. وجه الشبه: السرعة الفائقة و العزم الذي لا يعرف الكلل و تحدي الصعاب للوصول إلى الهدف، قطع البيداء (السبب) يؤدي إلى الوصول للمورد (النتيجة) . "تبيد الكفر": الفعل "أباد" يتعدى بطبيعته إلى مفعولين، ولكن هنا استُخدم مجازاً. فـ "تبيد" تعني "تفني"، وشُبه الكفر بشيء مادي يمكن إباده وإفناؤه، مما يعطي صورة قوية ومحسوسة لفعل القتال . بدء البيت بالنفي "ما" يضيف طابعاً التقليل والاستهانة، كأن يقول الشاعر: "ليس أمراً عظيماً أن يقطع الطائر الصحراء، فالأعظم هو ما تفعله أنت". "البيداء": مفعول به منصوب، وهو مكان موحش يوحي بالتحدي. "المورد القطا": اللام للتعليل (أي: لأجل الوصول إلى مورد الماء). "القطا" فاعل مؤخر لأسباب بلاغية (كما سبق). "بقيت": أصلها "بَقِيَتْ" من البقاء، و "تبيد": فعل مضارع يدل على الاستمرارية والديمومة، مما يوحي بأن جهاد البطل مستمر لا يتوقف. "ما وضح الضحى": "ما" مصدرية زمانية، أي: "مدة إشرار الضحى". وهذا يضيف بعداً زمنياً للاستمرار، ففعل الإبادة



مستمر طالما استمر النهار، أي أنه لا يتوقف. وقد استعمل الشاعر ايضاً وصف الجبل منها قوله:

(البحر الكامل)

جَبَلٌ سَمَا فَإِذَا بَدَتْ أُرْجُهُ خَلَّتِ الْبُرُوجُ بِأَفْقِهِ أَنْدَادَهَا^(٢٤)

الشاعر يصف الجبل بعلوه وشموخه، ثم يبرز تفاعله مع ظواهر الطبيعة (البرق). كأن الجبل شامخ ثابت، بينما البروق تحاول أن تؤثر فيه أو تجعله يبدو أكثر عظمة بالمقارنة. "جبل سما" : تشبيه الجبل بالكائن الحي الذي يسمو ويرتفع، إسناد فعل السمو للجبل يعطيه صفة العظمة والحياة. "جذف البروق يَفْقَهُ أَنْدَادَهَا" : صورة بديعة، إذ شبه البروق وكأنها مجاديف أو سيوف تقارع الجبل. هذا تجسيد للطبيعة يجعلها وكأنها في صراع مع الجبل. العلاقة بين الجبل والبرق هنا ثنائية: الثبات (الجبل) مقابل الحركة والاضطراب (البرق). الطبيعة في البيت ليست خلفية جامدة، بل هي عنصر حيّ فاعل: الجبل رمز الشموخ والثبات، والبرق رمز القوة والعنف. من خلال هذا التفاعل يصور الشاعر مشهداً كونياً مهيباً. ذكر الشاعر في الشطر الأول: يبدأ بإثبات وجود الجبل وسموه (جبل سما)، وكأنه يقرر حقيقة كبرى. أما في الشطر الثاني: يقدم حركة الطبيعة (جذف البروق)، ليرسم صورة مقابلة بين ثبات الجبل وحركة البرق. البنية تقوم على جدلية الثبات مقابل الاضطراب: الجبل شامخ ثابت، بينما البروق تتناوب على ضربه، لكنها لا تتال من جوهر ثباته. هذا التوازن بين العنصرين يوحي بأن الطبيعة في وحدة صراع وانسجام في الوقت ذاته. كثرة الأصوات القوية (الجيم، القاف، الطاء، الباء) تعكس صلابته الجبل وعنف البروق. ومن ناحية الموسيقى النص الشعري استعمل ابن فركون البحر الكامل وهذا يزيد من قوة الإيقاع ويمنح البيت جرساً حماسياً يناسب وصف الطبيعة الصاخبة. البيت يصور مشهداً طبيعياً بديعاً، فيه جبل شامخ يواجه بروقاً عاتية. على المستوى الفني، اعتمد الشاعر على الاستعارة والتجسيد والمقابلة بين الثبات والحركة. أما على المستوى البنيوي، فالعلاقة بين الشطرين تبني صورة جدلية للطبيعة، حيث يظهر الانسجام من خلال صراع. وذكر الشاعر الطود: الجبل العظيم الذاهب صعوداً في الجو، ويشبه به غيره من كل مرتفع أو عظيم أو راسخ^(٢٥) إذ قال في وصف قوة وشجاعة الخليفة يوسف عام ٨١٧هـ:

(البحر الكامل)

لَكَانَ بِأَنْصَارِ الْهُدَى قَدْ زَلَزِلَتْ أَرْضُ الْعُدَاةِ وَضَعُضَتْ أَطْوَارُهَا^(٢٦)



الطبيعة في شعر ابن فركون الأندلسي بين السكون والدينامية - مقارنة تحليلية

يصوّر الشاعر في هذا النص الشعري أثر انتصار الهدى (الحق والإيمان) على قوى الباطل (العادة)، حتى كأن الأرض تزلزلت وتزعزعت جبالها. الصورة هنا تستعير الطبيعة (الأرض والجبال) لتجسيد الهزيمة النفسية والمعنوية التي لحقت بالأعداء. "زلزلت أرض العادة"، حيث شُبّهت الأرض بالكائن الذي يُصاب بالزلال والاضطراب عند الهزيمة. "ضُعضعت أطواها": تشبيه الجبال الراسخة بالمعاقل الصلبة، فإذا ضُعضعت فهذا تصوير للهزيمة الكاملة، لأن الأطواد (الجبال) رمز القوة والثبات. الجمع بين الأرض والأطواد يحقق صورة بانورامية للطبيعة بأكملها (السطح والعمق، الرخاوة والصلابة) التي تهتز أمام قوة الحق. أما استعماله البحر الكامل يضفي جرساً قوياً متدفقاً. و الألفاظ (زلزلت، ضُعضعت) تحمل أصواتاً قوية وانفجارية تعكس الإحساس بالاهتزاز والدمار. الشطر الأول: يقرر الحدث (انتصار الهدى) ويقابله أثر عظيم (زلزلت الأرض). الشطر الثاني: يضيف بعداً مكثفاً للتأثير (ضُعضعت الأطواد)، أي أن الهزيمة شملت حتى أقوى رموز الصمود. → البنية هنا تقوم على تصعيد المعنى: من زلزلة الأرض (الضعف العام) إلى ضُعضعة الجبال (انهيار القوة). و الطبيعة (الأرض/الجبال) تمثل البنية الرمزية للعدو؛ فزوال ثباتها يعني سقوط سلطتها. التكرار الصوتي في (زلزلت / ضُعضعت) يعطي إيقاعاً متماوجاً يوحي بالاهتزاز والزلال. الأصوات الثقيلة (الطاء، الضاد، الزاي) تعكس وقفاً عنيفاً مناسباً للمعركة والدمار. البيت يرسم لوحة طبيعية هائلة، الأرض تهتز والجبال تضطرب عند انتصار الهدى، في تصوير بلاغي يُبرز عظمة الحق وضعف الباطل. فنياً: اعتمد الشاعر على الاستعارة والتجسيد والتضاد (ثبات الأطواد/اضطرابها).

المبحث الثاني : الطبيعة الديناميكية

أما الطبيعة المتحركة، فهي الجانب الحيّ الديناميكي في شعر ابن فركون، وتشمل الأنهار والطيور والنسيم والمطر وأصوات الطبيعة المختلفة. وهذه العناصر تشكّل عنده عالماً نابضاً بالحركة، يعكس حيوية الحياة وتجديدها الدائم. يصف ابن فركون جريان الماء في الأنهار كأنه أنغام موسيقية تنشر السعادة والسكينة، ويرى في صوت الطيور نغماً روحياً يعبر عن الفرح والحرية. منح الله الأندلس طبيعة فاتنة فكانت أغنى بقاع المسلمين منظرًا وأوفرها جمالاً. ترتفع فيها الجبال الخضراء وتمتد في بطاحتها السهول الواسعة وتجري فيها الجداول والأنهار وتغرد على أفنان أشجارها العنادل والأطيوار وتنساب الماشية والأنعام في مراعيها الجميلة ويعمل الفلاحون في حقولها الخضراء ويعطر النسيم جوها المعتدل ويساتينها المشرقة، وقد تحدث عن جمالها كلّ من حلها، أما النسيم فيأتي في شعره رسولاً بين الحبيب والمحبوب، يحمل الأشواق والرسائل، ويعبر عن رقة العاطفة ودفء الوجدان. كما يظهر المطر في قصائده رمزاً للخصب

والنقاء، يُطهر الأرض ويجدد الأمل في الحياة. إن هذا التفاعل الحي بين الشاعر والطبيعة المتحركة يمنح شعره روحاً إنسانية مفعمة بالإحساس، حيث تتحول الطبيعة إلى كائنٍ يشاركه الوجد والحب والحنين. وهكذا تتجسد في شعره وحدة الوجود الجمالية بين الإنسان والكون، في تناغمٍ بديعٍ يجمع بين الحركة والصوت واللون. وأفاض المقرئ في وصف طبيعتها الفتانة وجنانها البهيجة وانتهى إلى أنّ محاسن الأندلس لا تستوفى بعبارة، ومجاري فضلها لا يشق غباره^{٢٧}. عدّ الطبيعة الحية المتحركة، القسم الثاني من أقسام البيئة الطبيعية، ويقصد بالطبيعة الحية ما اشتملت عليه من أصناف الحيوان ما عدا الإنسان، فالحيوانات على اختلاف أنواعها تشكل قيمة كبرى ترفد الصورة بفيض من الصفات فضلاً عن ذلك فإنّها تبين مدى اهتمام الشعراء في رصد حركات الحيوانات وسكناتها، والوقوف على طبائعها.^{٢٨} ويعتمد الشاعر في أوصافه على دقة التعبير وصدق العاطفة، فتقترن الحقيقة بالوصف والتجسيد والصدق والإظهار، فالشاعر يؤمن بأنّ أبلغ الوصف ما قلب السمع بصرًا^{٢٩}. يجسد مشهد وصف الطبيعة الحية ميلاً أصيلاً لدى الشعراء الصقليين إلى الافتتان بعناصر الحياة والاقبال عليها، كما يجسد براعة الصقليين في وصف جمال العنصر الحي في البيئة الصقلية، وفي الأماكن رصد المشهد الطبيعة الحية في الشعر الصقلي من خلال دراسة تيارين بارزين؛ هما: الروضيات، ومشهد الحيوان^{٣٠}.

-الروضيات: يعي الخطاب الوصفي الصقلي بالتغني بجمال المظهر النباتي في الطبيعة، ويلاحظ أن موضوع وصف النبات يغلب بوضوح على موضوع وصف الحيوان، ويعود ذلك إلى الحياة الاجتماعية المدنية المتحضرة في صقلية، التي يغلب عليها عنصر الناب قياساً إلى عنصر الحيوان، فضلاً عن جمال الطبيعة الصقلية وغناها بالرياض، وقد اسهب الرحالة والمؤرخون: وصف الشاعر الأندلسي الرياض وأنواع الأزهار والأشجار وما يتصل بها من غدران وأنهار؛ لأن الرياض والأزهار قد شغلت خاصتهم وعامتهم ملوكهم وسوقتهم، تحدثوا عن الأندلس ومحاسنها، والربيع وبشره^(٣١)، ((وللشجر منافع تتجلى في كونه طعاماً للإنسان يواصل به وجوده في الحياة، وكونه طعاماً لما هو في حوزة الإنسان من الحيوان يقتات به ويعيش عليه وعناصر الطبيعة الحية والصامته لا تكاد تبدو بصورتها المبهجة مالم تنتشع بوشاح الخضرة من الزرع والشجر))^(٣٢). وقد وردت ألفاظ النباتات في شعر ابن فركون (في مئتين وأربعة وعشرين موضعاً)

ومنها قوله: (البحر الطويل)

أَمْوَلَايَ خُذْهَا لِلْهَنَاءِ حَذِيقَةً مَهْدَلَةَ الْأَدْوَحِ صَيِّبَةَ النَّفْحِ: (٣٣)

الطبيعة في شعر ابن فركون الأندلسي بين السكون والدينامية - مقارنة تحليلية

هنا في هذه اللوحة شعرية الشاعر يُقدّم الحديقة وكأنها هدية مليئة بالهناء والصفاء، ويجعل للأزهار أصواتاً تُشبه هديل الحمام حين تتفتح، فيمزج بين الطبيعة (الأزهار) والحياة (الصوت والحركة). أعطى للأزهار خاصية إنسانية حين جعلها "يهدّل" أي تغني أو تُصدر صوتاً، وهذا من روائع التشخيص. الفتح والتفتح يوحيان بالميلاد والازدهار، مما يرمز للحياة الجديدة والبهجة. البحر الطويل يناسب وصف الطبيعة الممتدة، كما أن تكرار الأصوات الرخيمة في كلمات مثل حديقة - يهدّلها - الأزهار - التفتح يمنح البيت إيقاعاً متناغماً مع صورة الجمال الطبيعي. البيت يقوم على ثنائية "الهدية - الطبيعة" حيث تتجسد الحديقة كهدية تحمل معنى العطاء. كما أن "الصوت - التفتح" يشكّلان بنية تضاد/تكامل بين السمع والبصر، مما يجعل المشهد حسياً شاملاً. الشاعر يوظف الطبيعة كرمز للهناء والراحة الروحية، ويجعلها انعكاساً للقيم الإنسانية (العطاء، المحبة، البهجة). الطبيعة هنا متجلية في الحديقة وما تحتويه من أزهار، وقد جعلت ككائن حي يغني ويشارك الإنسان فرحه. يظهر في البيت ارتباط وثيق بين الطبيعة والحياة الإنسانية، إذ تصبح الأزهار مرآة للبهجة والانسجام الروحي. وقد وصف الشاعر الروضيات أيضاً في التهاني اليوسفية. عام ٨١٨ هـ: (٣٤)

(البحر الكامل)

وَالطَّيْرُ تَشْدُو وَالْحَدَائِقُ تَنْثِي فَالْدَوْحُ بَيْنَ تَرْنَجٍ (*) وَتَرْنَمٍ (**)

يرسم الشاعر لوحة طبيعية متكاملة ، الطيور تُغني في الخمائل (الأشجار الكثيفة) بفرح، وفي الخلفية يجري النهر بين أشجار الترنج و النارج (أشجار الليمون والبرتقال)، مما يخلق مشهداً حياً نابضاً بالحياة.

الطيور في حالة "نشوة" وكأنها تعيش فرحاً إنسانياً. الطبيعة تتحول إلى مسرح غنائي متناغم: الطيور تُغني، الأشجار تُزهر، والنهر يجري. الألفاظ مثل تشدو - نشوة - النهر - ترنجة - نارج تحمل إيقاعاً متناغماً يتماشى مع البهجة التي تبثها الطبيعة. يقوم البيت على ثنائية "الحركة - السكون": الطيور تتحرك وتغني، بينما النهر يجري في انسياب، وهذا التوازن يعكس انسجام الطبيعة. المشهد الطبيعي يوظف الطيور والنهر والأشجار كعناصر متداخلة ترسم لوحة بانورامية. الطيور تمثل الصوت (الموسيقى)، النهر يمثل الحركة (الانسياب)، والأشجار تمثل الزينة (الخضرة والثمار). الطبيعة هنا مشبعة بالحياة: الطيور بأصواتها، النهر بجريانه، والأشجار بثمارها العطرة. البيت يجعل الطبيعة كائناً حياً متكاملًا: يغني، يزهو، ويمنح الإنسان البهجة والراحة.

أَيُرَوَّى عَنِ الرُّوضِ الْأَنْيَقِ ثَنَاؤُهُ وَمِنْهُ اسْتَفَادَ الزَّهْرُ طَيْبَ النَّسَمِ (٣٥)



الشاعر يصوّر الطبيعة في أبهى حللها؛ فالمكان مترف بالنضارة والجمال، وكأن هذا الترف يسقي الروح نشوة وفرحاً. ثم يربط ذلك بمشهد الأزهار التي تهتزّ وتفوح منها الروائح الزكية عند النسيم. منح الترف (وهو معنى معنوي) القدرة على "إسقاء النشوة"، وكأنه كائن حي يهب السعادة. الزهر يتحرك وينتفض وتفوح منه الروائح، وهو تصوير يجمع بين الحركة (الانتفاض) والحس (الرائحة). اما الألفاظ مثل نشاوة - الزهر - طيب التنسم ذات جرس رقيق يتماشى مع الرقة الطبيعية الموصوفة. يقوم البيت على تزاج بين عنصرين: النشوة الروحية الناتجة عن الترف الطبيعي، والنشوة الحسية الناتجة عن عبق الأزهار. الطبيعة ليست مجرد إطار مكاني، بل تتحول إلى مصدر للنشوة والإشراق، حيث تتضافر الحواس (البصر بحسن الطبيعة، والشم بطيب الزهر، والوجدان بالراحة). الطبيعة في هذا البيت نابضة بالحياة: أزهار تتمايل وتفوح بعطرها، وهواء عليل يحمل عبقها للنفس. يظهر تفاعل مباشر بين الإنسان والطبيعة؛ فالإنسان يستشعر "نشوة" من خلال ما تمنحه الطبيعة من جمال وعطر وبهجة. وقوله ايضاً :

فَتُ قَلَوِ الرُّوضُ مَا تَخْفَى نَضَارَتُهُ قَالَتْ عَلَىٰ إِنَّهَا تَشْرِينُ يَتَعَاهَا: (٣٦)

البيت يقوم على ثنائية بارزة: الباطن والظاهر. فالقلب (باطن الروض) يخفي نضارته، بينما يظهر أثر هذا الجمال في قول الطبيعة وكأنها تنشد معبرة عن جمالها. وهنا يوظف الشاعر الطبيعة لتكون لساناً ناطقاً بالحياة، إذ ينسب إليها "الإنشاد"، فيتحول المشهد الطبيعي إلى خطاب حي. تتجلى الطبيعة ككائن حي يمتلك قلباً (الروض) ولساناً (الإنشاد)، فيغدو المكان الطبيعي أشبه بإنسان ينبض ويعبر. كما أن حضور شهر تشرين (رمز الخريف أو أوان الحصاد) يمنح النص بعداً زمانياً مرتبطاً بدورة الفصول، فيربط الطبيعة بالحياة الإنسانية وديمومتها. الإيقاع المتناغم بين نضارته - تنشدها يعكس الانسجام بين الطبيعة وأثرها في النفس، ويؤكد دورها الجمالي والوجداني. الطبيعة في هذا البيت عند ابن فركون الأندلسي ليست صامتة جامدة، بل ذات روح نابضة تخفي جمالها في أعماقها وتُفصح عنه بإنشاد يرمز للبهجة والنضارة. فهي كائن حي يعبر عن سروره ويشارك الإنسان إحساسه بالجمال.

وقوله ايضاً:

سَنَا الزُّهْرَ مَا قَدْ رَاقَ أَمْ وَرَقَاتُهَا شَذَا الزُّهْرَ مَا قَدْ رَقَّ أَمْ نَفَحَاتُهَا (البحر الطويل)

الطبيعة في شعر ابن فركون الأندلسي بين السكون والدينامية - مقارنة تحليلية

صور الشاعر الطبيعة، وهو يصف الزهر (الأزهر) وما فيه من جمال وحسن، حيث يوازن بين إشراقه ورقته وبين أوراقه وبهائها. الشاعر يرسم لوحة بصرية متأققة للطبيعة، فيجعل للزهر سناء ورقة وكأنها كائن حي ناطق "أفصحتها"، فالجمال هنا يتجاوز الحس ليصل إلى التعبير. التقابل الفني: استعمل الشاعر التضاد والتقابل بين (راق/رق) و(أفصحتها/ورقاتها) ليؤكد غنى الصورة وتعدد أوجه الجمال. استعمل الشاعر في البيت البحر الطويل، وهو بحر ملحمي يناسب وصف الجمال الممتد والمتدفق في الطبيعة، والقافية الممدودة بحرف (ها) تعطي انسياباً هادئاً كهدهوء الطبيعة. أما البحر الطويل استعمله ابن فركون لينسجم مع امتداد المشهد الطبيعي وانسيابه. التكرار (ما قد... أم) يمنح البيت إيقاعاً داخلياً يضفي طابعاً من التردد أما الاشطر الثاني ذكر "الأزهر" أي الزهر المتفتح، وهو رمز الطبيعة النضرة. الأفعال (راق - رق - أفصحتها) تحمل دلالات الحُسن واللين والقدرة على التعبير، مما يُجسد الطبيعة وكأنها تتطرق بالجمال. الصورة قائمة على تشخيص الزهر: إذ جعله ناطقاً "أفصحتها"، وصاحب رونق وسناء. الطبيعة هنا ليست مجرد مشهد صامت، بل كائن حي يشارك الإنسان في الوجدان. وصور الشاعر النص الشعري يجسد جمال الطبيعة بعيون شاعر ذو حس رقيق، فحول الزهر إلى كائن متألق ينطق بجماله. البنية الفنية اعتمدت على الإيقاع الطويل المتوازن والتكرار، أما البنية الدلالية فتمحورت حول فكرة التشخيص والتقابل لإبراز حيوية الطبيعة وبهجتها. وقوله ايضاً :

خلائق ما روض المكارم عندها هشيم ولا مرعى الأماني مُصوح^(٣٧)

صور الشاعر تصوير الطبيعة و لكن لا يتحدث عن الطبيعة بمعناها المادي (كالزهر والماء)، بل عن الطبيعة الإنسانية والأخلاقية. أي أن الشاعر هنا يعالج "طبيعة الإنسان" وما يتصف به من خلال المكارم والعزائم. المعنى: يمدح الشاعر شخصية ذات خلق رفيع، جمعت عندها المكارم، لا تضعف عزيمتها أمام الأماني الزائفة، ولا يرضى بالذل أو الدعة. أبرز الشاعر تشخيص المكارم وجعلها شيئاً يزود به الخلائق، كما شبه الأماني بالصفائح (السيوف)، وكأنها شيء مادي صارم يواجهه. أما الموسيقى النص الشعري على وزن والقافية جاءا منسجمين مع قوة المعنى (حرف الحاء في القافية فيه جرس قوي يعكس الحزم والعزيمة). تفعيلاته (بحر الطويل أو الكامل حسب السياق) تعطي نغمة متينة تتلاءم مع وصف القوة والمروءة. التوازن بين الشطرين (خلاق ما روض المكارم / هشيم ولا يرضى الأماني) يشيع إيقاعاً داخلياً متماسكاً. تصوير الخلق كأنه مخزون أو "زود" به الإنسان، مما يوحي بالثبات والرسوخ. البيت يعرض الطبيعة الإنسانية في أبهى صورها، حيث يجعل الخلق والمكارم هي الطبيعة الأصلية للإنسان الكريم.



البنية الفنية اتسمت بالقوة والصرامة، والبنية الدلالية ركزت على تقابل المكارم والأمانى، أما البنية التصويرية فجعلت الصفات الإنسانية مشخّصة وملموسة.

-الطبيعة المائية :

وصف المياه في الطبيعة ربما كان السر وراء أبهة الوصف الصقلين الشعري للطبيعة يعود إلى غناها بالماء والينابيع الرقراقة الوفيرة. وهذا ما كان له الأثر الكبير في انتشار وصف الطبيعة في الشعر الأندلسي. وفي هذا السياق نلاحظ توجه الشعراء لإطلاق صفات المياه وأمواجها على الدروع الحربية فوق الجنود في المعارك. بلغت عناية الأندلسيين بالمياه والأنهار الجارية استجابة لداعي البيئة؛ حيث الأنهار الطويلة، والسفن وفيرة والنزهات النهرية شائعة^(٣٨) وقد سخر الله تعالى المنفعة في البحر؛ فالفلك تجري فيه بما ينفع الناس، والأنهار التي لا تتقطع صلتها بالبحر^(٣٩). وقد استعمل الشاعر ابن فركون اللفظة في ثمانية مواضع.

منها قوله:

وَيَطْفُو حَبَابُ الْمَاءِ فِي جَنَابَاتِهَا كَمَا فَتَحَتْ وَسْطَ الرِّيَاضِ الْأَزْهَرُ^(٤٠)

يقدم ابن فركون في هذا النص تحفة فنية متماسكة لوصف الطبيعة. فمن خلال استعارة مركزية ("كتاب الماء") وتشبيه داعم ("كما فتحت")، ينجح في نسج عناصر الطبيعة (الماء، الضفتان، الروضة الخضراء) في لوحة واحدة حية ومتناغمة. لا يقتصر الوصف على المظهر الخارجي، بل يتحول إلى تجربة جمالية وفكرية حيث تُقرأ الطبيعة كنص مفتوح مليء بالجمال والإعجاز.

في الشطر الأول لا يصف الشاعر الماء بشكل مباشر، بل يشبهه بـ "كتاب". كتاب الماء: هذا هو المحور الاستعاري الأساسي، وبما أن الكتاب يحوي حروفاً وكلمات منتظمة، فإن مياه النهر أو الجدول تشكل خطوطاً وتموجات منتظمة جميلة المنظر. القراءة والتأمل: الطبيعة هنا ليست مشهداً فقط، بل هي نص يمكن "قراءته" والتأمل في جماله وإبداعه، مما يعكس ذوقاً رفيعاً وحساً جمالياً. في جنباتها: (جنباتها) أي جوانبها أو ضفتيها. إنه يضع "كتاب الماء" في محيطه الطبيعي، مما يخلق تكاملاً بين العنصر المائي (المركزي) والعنصر البري (الإطار). حيث تحتضن الضفتان (الجنبات) صفحة الماء (الكتاب)، مما يعطي المشهد كمالاً وتركيزاً. وتصويره الآخر هو "كما فتحت وسط الرياض الأزهر" الرياض الأزهر: الرياض هو المرعى الأخضر الناضر، والأزهر يعني المزهرة أو المتألئ بالحيوة والبهجة. هذان الوصفان يخلقان خلفية حية ومشوقة للمشاهد كله. إنه ليس أخضر عادياً، بل هو أخضر مشرق، وسط: هذا التحديد يخلق عمقاً بصرياً وتركيزاً. فهو لا يصف الطرف أو الحافة، بل يضع الحدث في قلب هذه المساحة الخضراء الشاسعة، مما يعطي إحساساً بالانغماس في جمال الطبيعة. فتحت: هذه استعارة

الطبيعة في شعر ابن فركون الأندلسي بين السكون والدينامية - مقارنة تحليلية

مكنية، حيث شبه عملية ظهور كتاب الماء بـ "فتح" كتاب حقيقي. هذه الصفة تربط الشطرين معاً وتكمل الاستعارة الأولى. عملية "الفتح" هذه توحى بـ المفاجأة والكشف والبهجة، كمن يفتح كتاباً ليقرأ كنوزه. فالماء والخضرة ليسا منفصلين؛ الصفاتان تحتضنان الماء، والماء يظهر وسط الروضة الخضراء. هذه العلاقة تعكس رؤية الطبيعة في الشعر الأندلسي كنظام متجانس ومتناغم. وإن هذا التناغم هو جوهر الجمال في الرؤية الأندلسية للطبيعة. استعمل الإحساس بالحيوية والبهجة: الكلمات مثل "أزهر" و "فتحت" لا تصف فقط، بل تنقل إحساساً بالحيوية والنضارة والفرح، وهو ما يميز الطبيعة في الأندلس كمصدر للإلهام واللذة الجمالية. منها قوله في احتلال سبتة^(*) عام ٨١٨هـ:

(البحر البسيط)

هَـذِي الْمَناهِلُ لَأَعْلٍ^(*) وَلَا تَمَدُّ هَـذِي الْمَناهِجُ لَا أَمَتْ وَلَا عَوَجٌ
وَسَالَ نَجِيعُ الْكُفْرِ فَوْقَ بِطَاحِهَا فَلَمْ يَورِدِ الْعَذْبُ الزَّلَالَ وَرَادَهُ^(١)

يصف الشاعر مناهل الماء (مصادر العطاء) بأنها لا ترتفع ولا تتسع، بينما المناهج (الطرق والمسالك) لا تموت ولا تتحرف. هناك تباين بين شح المصادر وثبات المسارات. الشرط الأول يصف التوازن ويقول: مناهل (مرنة، متغيرة) ← مناهج (ثابتة، راسخة) لا عِلَّ ولا تَمَدُّ (نفي للزيادة) ← لا أمت ولا عَوَج (إثبات للثبات) واستعمل ابن فركون التكرار "هذي" للتأكيد على الحضور والمشاهدة. تكرار "لا" النافية لتأكيد الثبات والاستمرار. صور الشاعر صورة المناهل الجامدة التي لا تفيض. في "عِلَّ" و "عَوَج" - "تَمَدُّ" و "أَمَتْ" اما عن استعماله لبحر البسيط مناسب للوصف والتفصيل و تناغم في تقطيع الشطرين يعكس فكرة التوازن و الدلالات الفلسفية والوجودية صراع الثابت والمتغير: الثابت: المبادئ والمناهج (القيم). المتغير: المناهل والموارد (المادة). انتقاد لجمود مصادر العطاء في الحياة و تأكيد على خلود المناهج القويمية، ربما إشارة إلى عصر الشاعر حيث تخذل الموارد لكن تبقى القيم ان النص الشعري يمثل رؤية حكيمة تجمع بين: الواقعية: في وصف محدودية الموارد، المثالية: في الإيمان بخلود المناهج القويمية، الفلسفة: في التأمل في صراع المادة والروح وهذا يتناسب مع الأدب الأندلسي الذي تميز بالجمع بين: التصوير الدقيق للطبيعة التأمل العميق في الحياة الصياغة المحكمة والموحية.

(البحر الطويل)

فَلَيْلِهِ مِنْهَا حَيْثُ تَرَشُّفُهَا الظُّبَا تُغَوَّرُ وَ مَا غَيْرُ النَّجِيعِ رُضَابُهَا^(٢)



أن الشاعر ابن فركون الأندلسي لقد رسم صورة متكاملة للطبيعة تجمع بين الجمال والقسوة، بين الحياة والموت. البنية التركيبية والدلالية للبيت تخلق مفارقة عميقة: فما يبدو مشهداً رومانسياً (ظباء ترشف الماء) يتحول إلى صورة مأساوية (الظباء ترشف الدماء). هذه الرؤية تعكس ربما واقع الأندلس في عصره - جنة من الجمال لكنها تعيش صراعات دموية. فالطبيعة هنا ليست خلفية جميلة فحسب، بل هي فضاء للجمال والموت، للحياة والصراع. استعمل ابن فركون إيقاعه الواسع الذي يناسب امتداد المشهد الطبيعي وروحانيته. التناغم الصوتي: تكرار حرفي الراء والشين في "ترشفها" و "الظباء" و "ثغوراً" يعطي إحساساً بالركة والرشاقة، متناسباً مع رشاقة الظباء. فبدء الشاعر بأسلوب النداء والتعجب: "قلله" - يدل على الدهشة والإعجاب بالطبيعة، مما يضع القارئ مباشرة في جو المشهد. الجملة الشرطية أو الوصفية: "حيث ترشفها الظباء ثغوراً" - يربط بين المكان (الطبيعة) والكائنات (الظباء) برباط جميل. صور الشاعر في النص هذا و تكمن روعة التصوير البياني للطبيعة: فصور "ترشفها الظباء ثغوراً": شُبّهت مياه النهر أو الندى بالشراب الذي ترشفه الظباء بثغورها (شفاهها). هذه استعارة مكنية حيث حُذِفَ المشبه به (الشراب) وأبقينا على فعل الشرب (ترشف). أما في الشطر الثاني ذكر "وما غير النجيع رضابها": هنا تكمن المفارقة العميقة. فبعد تصوير المشهد الجميل (الظباء ترشف الماء) تأتي الصورة القاسية: النجيع (الدم) هو الرضاب (اللعاب أو ما ترشفه). وهذا الانزياح من جمال الطبيعة إلى قسوتها يخلق صورة قوية - فما يبدو رضاباً (لعاباً) للظباء هو في الحقيقة دماء! صور الشاعر صورة الطبيعة المزدوجة ومنها الطبيعة الرقيقة: الظباء - الثغور - الرضاب الطبيعة القاسية: النجيع - الدم - الموت. اللوحة الشعرية هنا لا يصور جمال الطبيعة السطحي فحسب، بل يكشف عن الطبيعة الحمراء في الأندلس - حيث الجمال والموت متلازمان. فالظباء الجميلة التي ترشف الماء قد تكون نفسها ضحية الصيد، أو أن ما ترشفه هو دماء الضحايا.

منها قوله:

(البحر الطويل)

إذا ابتَسَمَتْ فِيهَا الْأَزَاهِرُ لَمْ تَزَلْ لَذَلِكَ سَحَبُ الْأَفْقِ تَهْمِي دُمُوعُهَا^(٤٣)
هو من أجمل أبياته التي تعكس رؤية الشاعر للطبيعة الأندلسية بروح وجدانية عميقة، وفيه يظهر تفاعله الحي مع مظاهرها. ابن فركون هنا صور الطبيعة وركز على صورة الطبيعة ووصف السحب من حيث البنية اللغوية، والخيال، والدلالات، والعلاقات النصية. وإن هذا النص الشعري يعدّ من أبدع ما صوّر به ابن فركون الأندلسي الطبيعة، إذ تتجلى فيه رؤيته

الجمالية والوجدانية القائمة على وحدة العناصر الطبيعية وتفاعلها الحي؛ حيث تحدث الزهور بابتسامتها فعلاً مؤثراً في السماء، فيتجاوب معها الأفق بدموعه. هذا الترابط التركيبي يبرز التناغم بين الحركة والسكون، والفرح والبكاء، ويحوّل المشهد من تصوير ساكن إلى لوحة متحركة نابضة بالحياة. أما الشطر الأول فتعتمد على تشخيص الطبيعة وإضفاء الحياة على مظاهرها: فالزهور "تبتسم" والسحب "تهمي دموعها"، وهي أفعال إنسانية تُنسب لعناصر الطبيعة في إطار وجداني يذيب الحدود بين الإنسان والكون. هذه الشخصنة تُحوّل الطبيعة إلى كائن حساس يتفاعل مع ذاته، فتغدو الأرض والسماء كائنين متحابين يتبادلان العاطفة. إن العلاقة بين "ابتسامة الأرض" و "دموع السماء" ترمز إلى وحدة الوجود الطبيعي، حيث يتبادل الكون انفعالاته في دورة متوازنة تجمع بين الفرح والحزن، والنور والماء، والخصب والعطاء. وتتجلى في هذه الصورة أيضاً الروح الأندلسية التي تمتزج فيها الحساسية الجمالية بالطبيعة الخصبة الغنية بالألوان والحركة. فابن فركون لا يصف الطبيعة وصفاً حسيّاً فحسب، بل يتفاعل معها وجدانياً، حتى تصبح مرآة لروحه وانفعالاته. وهكذا تتبدّى الطبيعة في شعره ككائن حيّ يبتسم ويبكي، تعبيراً عن عمق التجربة الإنسانية واتصالها الدائم بالعالم الخارجي. يقدم الشاعر رؤيةً جماليةً راقية للطبيعة بوصفها لغةً كونيةً موحدةً بين الإنسان والكون. وقد استعمل ابن فركون ابیات الطبيعة، ومنها قوله في سياق المدح والفخر:

(البحر الخفيف)

لَوْ تُجَارِي الرِّيحُ مِنْهَا جِيَادًا لَا نَشَيْتُ عَنْ مَدَى السَّبَاقِ وَكَلْتُ^(٤٤)

يكشف لنا ابن فركون أن الطبيعة ليست إطاراً زخرفياً، بل هي نسيج العلاقات نفسه الذي يحكم النص الشعري. يقيم الشاعر علاقة تناظر وتباين بين عناصر الطبيعة والإنسان. وهي: الرياح (قوة طبيعية) ↔ الجياد (قوة بشرية/حضارية): الرياح: سريعة، خفية، غير ملموسة، قوة كونية. الجياد: سريعة، مادية، مُدجّنة، رمز القوة والفروسية. العلاقة: المقارنة (التجاري) تخلق تنافساً بين عالمين، ولكنها أيضاً تدمجها في لحظة بطولية واحدة. السرعة/الحركة (الجريان) ↔ الثبات/الغفلة (عدم التنبيه): ابن فركون يصور حالة من الغفلة أو الانغماس التام في فعل السباق. هذه "اللاحركة" الذهنية (عدم التنبيه) هي نتيجة للحركة الجسدية المفرطة (تجاري الرياح). إنه تناقض بنيوي جميل: أقصى سرعة تؤدي إلى أقصى انغماس وعدم انتباه للعالم الخارجي. النهاية/الإعياء (وكلت) ↔ الاستمرارية/الطموح (مدى السباق): "مدى السباق" يمثل الهدف البعيد، اللانهائي، حلم التفوق. "وكلت" تمثل الحدود المادية، النهاية المحتومة، تعب المادة. ونتيجة هذه العلاقة هي صراع بين الروح الطموحة والجسد المحدود، وهو صراع أساسي



في العلاقة مع الطبيعة. صور الشاعر في هذا النص صورة للطبيعة والحركة، جميع الكلمات الرئيسية في البيت تشكل حقلاً دلاليًا مترابطًا: الرياح: عنفوان طبيعي، سرعة، قوة خفية. تجاري: منافسة، حركة، محاكاة. الجياد: سرعة مروضة، قوة، جمال. السباق: حركة، منافسة، هدف. مدى: أفق، فضاء مفتوح، بُعد. وكأن هذه الحالة الخارقة قائمة ودائمة. الفعل الماضي (وكلت): يأتي في النهاية ليحقق الصدمة الواقعية. إنه يكسر حلم السرعة اللامتناهي ويذكرنا بالحدود المادية. البنية: "لو حصل كذا... لاستمرت... حتى انتهى الأمر". صور الشاعر صورة المركزية وهي الإنسان والطبيعة في سباق وجودي الصورة الكلية للطبيعة التي بينها النص الشعري هي: الإنسان (بالجياد) لا يتحدى الطبيعة (الرياح) فحسب، بل يحاول أن يصبح جزءًا من قوانينها ("تجاري الرياح"). الانتصار ليس في هزيمة الطبيعة، بل في الاندماج مع قوتها إلى درجة نسيان الذات ("لا تنبهت")، والاستمرار حتى نقطة الانهيار ("وكلت"). ابن فركون، بهذه الصورة المحكمة، يخلق استعارة كبرى عن حالة الإنسان الأندلسي الذي يتحدى قوى الطبيعة والكون بفروسيته وحضارته، مندمجًا معها حتى يصل إلى مداه الأقصى.

الخاتمة ونتائج البحث :

من خلال تأملنا في شعر ابن فركون الأندلسي، نلمس أن الطبيعة كانت بالنسبة إليه أكثر من مجرد موضوع وصفي؛ لقد كانت عالمه الشعري والروحي، ومرآة لذاته الحساسة التي تتحد مع الجمال في أبهى صوره. فقد مزج بين الطبيعة الصامتة بما تحمله من ثبات وسكون، والطبيعة المتحركة بما فيها من حياة وتجدد، ليخلق لوحة شعرية أندلسية نابضة بالجمال والروح لموقد اظهر البحث مجموعة من النتائج من اهمها :

١- أن ابن فركون تأثر ببيئته الأندلسية الزاخرة بالأنهار والبساتين والقصور، فانعكست ملامحها في شعره تصويرًا دقيقًا ومفعماً بالألوان والحركة.

٢- تميّزت تجربته الشعرية بعمق الشعور الجمالي وصدق الانفعال، بعيدًا عن التقليد أو الزخرف اللفظي، مما جعله واحدًا من الشعراء الذين عبّروا بصدق عن روح الأندلس وجمالها الطبيعي.

٣- تجلّت الطبيعة في شعره في شكلين متكاملين، الطبيعة الساكنة التي صوّر فيها الجبال والزهور والحدائق والقصور بروح فنية تجعل الجماد ناطقًا بالحياة. والآخر الطبيعة الديناميكية، التي تجسّدت في الأنهار والنسيم والطيور والمطر، حيث منحها الشاعر إحساسًا إنسانيًا يعبر عن مشاعره وعواطفه.

٤- ومن خلال هذا المزج بين السكون والحركة، بين اللون والصوت، استطاع ابن فركون أن يخلق عالمًا شعريًا متكاملًا يعكس التفاعل بين الإنسان والكون في أبهى صوره. وبذلك يمكن

الطبيعة في شعر ابن فركون الأندلسي بين السكون والدينامية - مقارنة تحليلية

القول إنّ الطبيعة في شعر ابن فركون ليست مجرد وصفٍ خارجيٍّ للجمال، بل هي تجربة شعورية وفكرية تعبّر عن وحدة الإحساس بين الشاعر ومحيطه، وعن نزعة أندلسية أصيلة تمجّد الجمال وتخلّد لحظاته في الوجدان الشعري.

٥- إن شعر ابن فركون يمثل بحقّ صوتاً من أصوات الأندلس الحية التي احتفت بالطبيعة وجعلت منها معجماً للجمال والصفاء، فكان شعره شاهداً على تلاحم الإنسان مع بيئته، ودليلاً على أن الشعر الأندلسي بلغ في وصف الطبيعة ذروة الإبداع الفني والوجداني.

الهوامش

- ١ - الشعر في عهد المرابطين والموحدين، د. محمد مجيد السعيد، ط٢، بيروت الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٥، ص ١١٦
- ٢ - ينظر : البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر، عصر ملوك الطوائف: د. سعد إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٨، ص ١٠٠
- ٣ - في الأدب الأندلسي: د. جودت الركابي، ط٢ دار المعارف بمصر ١٩٦٠، ص ١٢٦.
- ٤ - ينظر : دفاتر أندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والأعلام: د. يوسف عيد، المؤسسة الحديثة للكتاب بالبنان، ٢٠٠٦، ص ٨٤٤. ٨٤٦.
- (٥) عيار الشعر: ١٠.
- (٦) ينظر: ملامح الشعر الأندلسي: ٧٦-١٠٨، المكان في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي: ٤٦-٩٦، بلاغة العرب في الأندلس: ١١٨-١٢٩.
- (٧) ينظر: شعر الطبيعة في الأدب العربي: ٢١٣-٢٣٣، الطبيعة في الشعر الأندلسي: ١١٦-١٢٨، التجديد في الأدب الأندلسي: ٨٦-٩٣.
- ٨ - مظهر النور جمع أبْن فركون، إعداد: محمد بن شريفة، ١٢١١هـ-١٩٩١م: ٧.
- ٩ - ينظر: أبْن فركون الأندلسي شاعر غرناطة، قاسم القحطاني، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث-دار الكتب الوطنية، ط١، ٢٠٠٩م: ٣٦.
- * المربة: مدينة أندلسية محدثة، امر بينائها أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبدالرحمن بن محمد الأموي سنة ٣٤٤هـ، وهي من أشهر مراسي الأندلس وأعمارها، ومن أجمل أمصارها وأشهرها ينظر: صفة جزيرة الأندلس، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت ٩٠٠هـ)، تصحيح: لافي برو فنصال، دار الجبل، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: ١٨٣.
- ١٠ - ينظر: درة الحجال في أسماء الرجال، ابن القاضي أبو العباس أحمد بن محمد (ت ١٠٢٥هـ)، تحقيق: محمد الأحمد أبو النور، ٤١/١.
- ١١ - مظهر النور: ٧.
- ١٢ - الإحاطة في أخبار غرناطة، أبو عبد الله محمد لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ)، شرحه وضبطه: يوسف علي طویل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م: ٤٩/١.
- * رندة: وهي مدينة بالأندلس من مدن تاكرنا قديمة بها آثار كثيرة، صفة جزيرة الأندلس: ٧٩.
- ١٣ - ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد باشا التتبيكتي (٩٦٣هـ)، إشراف وتقديم: عبدالحميد عبدالله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس-ليبيا، ط١، ١٣٩٨هـ - ١٩٨٩م: ٨٣.



- ١٤ - ينظر: اللوحة البدرية في الدولة النصرية، أبو عبد الله محمد لسان الدين بن الخطيب (٧٧٦هـ)، دراسة وتحقيق محمد مسعود جبران، دار المدار الاسلامي، بيروت-لبنان، ١، ٢٠٠٩م، ٩٠:.
- ٤ - ابن فركون شاعر غرناطة: ٣٩
- ١٦ - ينظر: الإحاطة: ٩٣/١
- ١٧ - ديوان ابن فركون، تقديم وتعليق: محمد ابن شريفة، سلسلة التراث مطبوعات المملكة المغربية، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م: ٩.
- ١٨ - المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، أبو الحسن بن عبد الله النباهي المالقي، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي، دار الافاق الجديدة، بيروت ط٥، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م: ١٣٨.
- ١٩ - جودت الركابي، الطبيعة في الشعر الأندلسي، دار الفكر، بيروت، د. ت، ص ٧.
- ٢٠ - فوزي عيسى، الشعر الأندلسي في عصر الموحدين، دار الوفاء، كلية الآداب، جامع الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٧م.
- ٢١ - صفة جزيرة الاندلس: ٢/١ (الاندلس)
- ٢٢ - ديوان ابن فركون: ٣٧١
- ٢٣ - ينظر: ديوان ابن فركون: ٢٢٩، ٣٤٩، ٣٦٥
- ٢٤ - ينظر: ديوان ابن فركون: ٣٦٠
- ٢٥ - المعجم الوسيط: ٥٦٩/٢ (طود)
- ٢٦ - ينظر: ديوان ابن فركون: ٢٢٦
- ٢٧ - المقرئ، أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٤٩م، ص ٣٢٣.
- ٢٨ - فوزي عيسى، في الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ص ٢٦
- ٢٩ - القيرواني، أبو الحسن علي بن رشيح القيرواني، العمدة في محاسن الشعر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ج ٢، ص ٢٩٥.
- ٣٠ - الشعر العربي في الجزيرة الصقلية: اسامة اختيار، ص ١٢٦.
- ٣١ - البيئة الاندلسية واثرا في الشعر (عصر الملوك الطوائف)، د. سعد أسماعيل شبلي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر - ١٩٧٨م، ١٠٧.
- ٣٢ - ينظر: الطبيعة في القرآن الكريم، د. كاصد ياسر الزيدي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العراقية - ١٩٨٠م: ٩٠ - ٩١
- ٣٣ - ديوان ابن فركون: ١٠٤
- ٣٤ - نفسه: ٣٢٩
- ٧-مختار الصارح: ١٣١ (روض)
- * ترنح: ترنح فلان تمايل من السكر وغيره والشراب فلانا جعله يرنح ويقال (نحت الريح الغصن أمالته يمينا وشمالا) (المعجم الوسيط: ٣٧٥/١ (رنح))
- ** الرنم: يفتحان الصوت وقد رنم من باب طرب و (ترنم) إذا رجع صوته و (الترنيم) مثله و (ترنم) الطائر في هديره وترنم القوس عند الإنباض، مختار الصحاح: ١٢٩ (رنم)
- ٣٥ - ينظر: ديوان ابن فركون: ٢٠٣، ٢١٨، ٢٩٢، ٣١٦
- ٣٦ - ديوان ابن فركون: ٣٠٤



- ٣٧ - ينظر: ديوان ابن فركون: ٢٠٣، ٢١٨، ٢٩٢، ٣١٦
- ٣٨ - البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر: ١٤١
- ٣٩ - الطبيعة في القرآن الكريم: ٨١
- ٤٠ - ينظر: ديوان ابن فركون: ١٥٠، ١٨٤، ١٩٩، ٣٣٣، ٣٧٢
- * سَبْتَةٌ: وهي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر، وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق الذي هو أقرب ما بين البر والجزيرة، وهي مدينة حصينة تشبه المهدية التي بأفريقية لأنها ضاربة في البحر داخلة كدخول كف على زند، معجم البلدان: ١٨٢/٣ - ١٨٣ (سبتة)
- ** العَلَّ: الشَّرْبَةُ الثَّانِيَةُ أَوْ الشَّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ تَبَاعاً، يُقَالُ: عَلَّ بَعْدَ نَهْلٍ: تَاجَ العُرُوسِ: ٣٠ / ٤٤ (علل)
- ٤١ - ديوان ابن فركون: ٣٣٢
- ٤٢ - ديوان ابن فركون: ٣٤١
- ٤٣ - نفسه: ١٢٠
- ٤٤ - ينظر: ديوان ابن فركون: ١١١، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٩٢، ١٩٥، ...
- المصادر:**
- ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ١٠٢٥هـ)، درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: محمد الأحمد أبو النور، دار النشر غير مذكورة.
 - ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد لسان الدين (ت ٧٧٦هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، شرح وضبط: يوسف علي طویل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ج ١،
 - ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد لسان الدين (ت ٧٧٦هـ)، اللحة البدرية في الدولة النصرية، دراسة وتحقيق: محمد مسعود جبران، دار المدار الإسلامي، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٩م،
 - ابن عبد المنعم الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٩٠٠هـ)، صفة جزيرة الأندلس، تصحيح: لافي برو فنصال، دار الجيل، بيروت، ط ٢، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
 - ابن فركون، محمد بن يوسف، ديوان ابن فركون، تقديم وتعليق: محمد بن شريفة، سلسلة التراث - مطبوعات المملكة المغربية، ط ١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
 - ابن فركون الأندلسي شاعر غرناطة، إعداد: قاسم القحطاني، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث - دار الكتب الوطنية، ط ١، ٢٠٠٩م،
 - ابن فركون، النور جمع ابن فركون، إعداد: محمد بن شريفة، ١٢١١هـ / ١٩٩١م،
 - التنبكتي، أحمد باشا (٩٦٣هـ)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس - ليبيا، ط ١، ١٣٩٨هـ / ١٩٨٩م،
 - السعيد، محمد مجيد، الشعر في عهد المرابطين والموحدين، ط ٢، بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٥م،
 - شلبي، سعد إسماعيل، البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر: عصر ملوك الطوائف، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٨م،
 - الركابي، جودت، في الأدب الأندلسي، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠م.
 - النباهي، أبو الحسن بن عبد الله المالقي، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٥، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م،
 - عيد، يوسف، دفاتر أندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والأعلام، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ٢٠٠٦م،



- بلاغة العرب في الأندلس: عبد الكريم الأشتري، دار النشر: دار الفكر (دمشق - بيروت). سنة النشر: الطبعة الأولى صدرت عام ١٩٩٨م.
- التجديد في الأدب الأندلسي. محمد رضوان الدايدة. دار النشر: دار الفكر (دمشق - بيروت). سنة النشر: الطبعة الأولى صدرت عام ١٩٨٢م، وهناك طبعات أحدث (مثل طبعة ٢٠٠٩م).
- تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضى الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني الزبيدي). دار النشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٩٩٤م.
- المكان في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي، فاطمة محمد رويس. دار النشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب (سلسلة "تاريخ المصريين"). سنة النشر: ٢٠٠١م.
- ملامح الشعر الأندلسي، محمد مجيد السعيد. دار النشر: دار العصماء (دمشق - سوريا). سنة النشر: الطبعة الأولى ٢٠١١م.
- شعر الطبيعة في الأدب العربي، عبد العزيز عتيق. دار النشر: دار النهضة العربية (بيروت - لبنان). سنة النشر: هناك طبعات عديدة، إحداها صدرت عام ١٩٨٥م.
- عيار الشعر، ابن طباطبا العلوي (من علماء النقد في القرن الرابع الهجري). دار النشر: طبعة دار الكتب العلمية (بيروت)، سنة النشر: غالباً ١٩٨٢م أو طبعات لاحقة. طبعة تحقيق د. عبد العزيز بن ناصر المانع، الناشر: دار الرفاعي (الرياض)، سنة
- لسان العرب: ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي الإفريقي المصري). دار النشر: دار صادر، بيروت - لبنان.

Sources:

- Ibn al-Qadi, Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad (d. 1025 AH), Durrat al-Hijjal fi Asma' al-Rijal, edited by Muhammad al-Ahmadi Abu al-Nur, publisher not mentioned.
- Ibn al-Khatib, Abu Abdullah Muhammad Lisan al-Din (d. 776 AH), al-Ihata fi Akhbar Gharnata, commentary and editing by Yusuf Ali Tawil, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1424 AH / 2003 CE, vol. 1.
- Ibn al-Khatib, Abu Abdullah Muhammad Lisan al-Din (d. 776 AH), al-Lamha al-Badriyya fi al-Dawla al-Nasriyya, study and editing by Muhammad Mas'ud Jubran, Dar al-Madar al-Islami, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2009 CE.
- Ibn Abd al-Mun'im al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah (d. 900 AH), Sifat Jazirat al-Andalus, corrected by Lavi-Brou-Fensal, Dar al-Jil, Beirut, 2nd edition, 1408 AH / 1988 CE.
- Ibn Farqun, Muhammad ibn Yusuf, Diwan Ibn Farqun, introduction and commentary by Muhammad ibn Sharifa, Heritage Series - Publications of the Kingdom of Morocco, 1st edition, 1407 AH / 1987 CE.
- Ibn Farqun al-Andalusi, Poet of Granada, prepared by Qasim al-Qahtani, Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage - National Library, 1st edition, 2009.
- Ibn Farqun, Al-Nur, compiled by Ibn Farqun, prepared by Muhammad ibn Sharifa, 1211 AH / 1991 CE.
- Al-Tanbakti, Ahmad Pasha (963 AH), Nayl al-Ibtihaj bi-Tatriz al-Dibaj, supervised and introduced by Abd al-Hamid Abd Allah al-Harama, Publications of the College of Islamic Call, Tripoli - Libya, 1st edition, 1398 AH / 1989 CE.
- Al-Saeed, Muhammad Majid, Poetry in the Era of the Almoravids and Almohads, 2nd edition, Beirut: Arab House for Encyclopedias, 1985 CE.
- Shalabi, Saad Ismail, The Andalusian Environment and its Impact on Poetry: The Era of the Taifa Kings, Dar Nahdat Misr, Cairo, 1978 CE.
- Al-Rikabi, Jawdat, On Literature. Al-Andalusi, 2nd ed., Dar al-Ma'arif, Cairo, 1960.



- Al-Nabahi, Abu al-Hasan ibn Abdullah al-Malaqi, Al-Murqaba al-'Ulya fi man Yastahiqq al-Qada' wa al-Fatwa, edited by: Committee for the Revival of Arab Heritage, Dar al-Afaq al-Jadida, Beirut, 5th ed., 1404 AH / 1983 CE.
- Eid, Yusuf, Dafatir Andalusiyya fi al-Shi'r wa al-Nathr wa al-Naqd wa al-Hadara wa al-A'lam, Al-Mu'assasa al-Haditha lil-Kitab, Lebanon, 2006 CE.
- Balaghat al-'Arab fi al-Andalus: Abd al-Karim al-Ashtar, Publisher: Dar al-Fikr (Damascus - Beirut). Publication year: First edition, 1998 CE.
- Al-Tajdid fi al-Adab al-Andalusi: Muhammad Ridwan al-Dayya. Publisher: Dar al-Fikr (Damascus - Beirut). Publication year: First edition, 1982 CE, and there are more recent editions (such as the 2009 edition).
- Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus (The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary): Murtada al-Zabidi (Muhammad Murtada al-Husseini al-Zabidi). Publisher: Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1994.
- Al-Makan fi al-Shi'r al-Andalusi min Asr al-Murabitin ila Nihayat al-Hukm al-Arabi (Place in Andalusian Poetry from the Almoravid Era until the End of Arab Rule): Fatima Muhammad Ruways. Publisher: The Egyptian General Book Organization (History of the Egyptians Series). Publication Year: 2001.
- Malameh al-Shi'r al-Andalusi (Features of Andalusian Poetry): Muhammad Majid al-Sa'id. Publisher: Dar al-Asma' (Damascus, Syria). Publication Year: First Edition, 2011.
- Shi'r al-Nabi'ah fi al-Adab al-Arabi (Nature Poetry in Arabic Literature): Abdul Aziz Atiq. Publisher: Dar al-Nahda al-Arabiyya (Beirut, Lebanon). Publication Year: Several editions exist, one of which was published in 1985.
- Iyar al-Shi'r (The Standard of Poetry): Ibn Tabataba al-Alawi (a scholar of criticism in the fourth century AH). Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya Edition (Beirut). Publication Year: Probably 1982 or later editions. Edited by Dr. Abdul Aziz bin Nasser Al-Mana, Publisher: Dar Al-Rifai (Riyadh), Year [Year Missing]
- Lisan Al-Arab: Ibn Manzur (Muhammad bin Mukarram bin Ali Al-Afriqi Al-Misri). Publisher: Dar Sader, Beirut – Lebanon